378 دو

السنة السادسة عشرة

* ثمن النسخة ثلاثون صانتيما *

عدد ٧٢ من الجزء الرابع

ادارة الجريدة

بسوق اللفة عدد ١٠٦ تونس - تليفون عدد ٥٢-١٦

المراسلات

ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤل سليمان الجادوي

لا تلتفت لغير الممضات من رسائل النشر لا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة)

تدفع قيمة الاشتراك سلفا ووصولات الاشتراك لا تعتبر إلا اذاكانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS

مرشد الامة

سنة ١٣٣٤
١٩٠٦

MOURCHED EL-OUMMA

الاشتراك في [مرشد الامة]

في الايالة التونسية

عن سنة .... «١٥ فرنكا
في الايالة الجزايرية عن سنة .... «٢٠ «
الاستانة العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانية
والمغرب الاقصى عن سنة .... «٢٥ فرنكا

اجرة الاعلانات

عن السطر الواحد

في الصحيفة الاولى .... ٦»٠٠
« الثانية .... ٥»٠٠
« الثالثة .... ٤»٠٠
« الرابعة .... ٢»٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la Rédaction s'adresser à M. **SLIMAN EL-JADOUI.**
106, Souk El-Leffa — TUNIS.

* تونس يوم الخميس ١٩ شوال المبارك سنة ١٣٣٩ * جريدة علمية سياسية نصف شهرية موقتا تخدم الملة والوطن * الموافق ٢٣ جوان سنة ١٩٢١ *

تفريق السلط

او

وزارة العدلية

(١)

السلط جمع سلطة ومنها التسلط والسلطان وقد تعرف بانها قوة معنوية يكتسبها الفرد بعرض الوظيف فينال بها من افراد متعددة وان شيئت قلت من امة كاملة غرض الطاعة والانقياد ما اذا كان اميرا . وقد ينعت بالمطلق اذا لم يكن مسئولا عن اعماله لنظام مسنون . و بعكس ذلك المقيد بارادة الشعب و قانونه فلا يوصف بذلك وكما يكون ذوا السلطة مطلقا تكون تلك القوة المعبر عنها بالدولة او الحكومة مطلقة ايضا وذلك في الامم المغلوبة على امرها التي لا حد لاستقرار اعضاء الحكومة فيها وهم في مأمن من التخلي عن مراكزهم ومن السؤال والحساب على الاعمال

وقد ثبت عيانا ان الشقاء يخيم بجحافله المنذرة بسوء العاقبة حيثما كانت الحكومة مطلقة التصرف في الشعب وهي مصدر التشريع واسنان القوانين وابرام الاحكام وتوظيف الضرائب والاحتكار و التسخير وماللامة من شئونها سوى الرضاء و الطاعة والامتثال عكس ما عليه الحكومات المقيدة و اعني بها الدستورية التي لا استقرار للحكومة فيها إلا اذا احسنت السلوك ورضي الشعب بها و استوثق اعمالها وظهر كل عضو منها ناصح العمل في ادارته امام نواب الامة بعد ان نوقش الحساب على النقير والحقير وإلا فلا بقاء ولا استقرار و بذلك تسعد الامم في ظل الحرية والدستور و النظام

و ان من النظام تقسيم تلك السلط الى سلطة تشريعية و ابرام وتنفيذ وان كل قسم مستقل باعماله مفصول عن الادارة غير هياب لها ولا يخشى غير الضمير فللتشريع هيئة خاصة تنتخب من الخلاصة تدون القوانين ولا تحكم وللقضاء ادارة عدلية داخلها دوائر كالاتهام لتقرير التهمة او رفضها و كالبحث والاستنطاق ودائرة الحق العام ثم مجالس الحكم باقسامه الثلاثة وقوانينه المحكمة الوضع بان روعي فيها شرع البلاد وعرفه وغير مؤبدة في جميعها ثم للتنفيذ ادارة تتبع صريح الاحكام ونصوصها لاغير ذلك هو معنى القضاء واستقلاله على التقريب في عصر التمدن والحرية و العلم

وقد منيت تونسنا الجميلة دهرا طويلا باختلاط السلط و استقلال الادارة بها و لا زالت تئن من وقرها الى اليوم وقد فقد الشعب كفالة الحقوق وتحملت الامة اتعابا جسيمة من ذلك و ناهيك بضرر استئثار الادارة بكل النفوذ ولذلك نودي في كلما امة بوجوب تقييد المطلق ومشاركة الشعب في شؤنه وتفريق تلك السلط . ولا يغرنك وجود ادارة وهيئات لتلك الاقسام ومجالس للقضاء ومجلات قانونيه وجمعيات شورية تحضرها (نواتب) من اقاصى البلاد . وادارة اقتصادية وحجرات فلاحية تجارية فان كل ذلك اسماء بلامسميات واشكال سياسية تحمل المتأمل الخبير قلقا من وجودها واعمالها على اعتناق مذهب لونين

ورب قائل يقول ان البلاد اجمل مما كانت عليه وانه نجم عن تلك الهياة الناقصة رقيا ماديا لا يجحد فيسلم له ولكنه يسئل هل من فائدة فيه للشعب حالة كونه اسير الادارة دون غيره وعبدا تحمله على ما لا يريد . وهل من استقلال في القضا وان كل ادارة تسن لنفسها ما تشاء من البنود وتستصدر لنفسها ما تراه صالحا بها من الاوامر وحسب القضاء الحكم بتلك القرارات المقدسة سوى من ادارة الفلاحة او الغابة او ادارة المال او المحافظة مثلا فانه الى الان لم يسمع ان القضاء العدلي رد دعوة قامت بها احدى تلك الادارات الا ما قل او تقريرا رفعته اليه ادارة السيد البوليس . . . .

ثم زد اليك الادارة العليا المعبر عنها بالكتابة العامة او بسراي القصبا فان الذي له علم ومعرفة بنقرات التلغراف الاسلكي يسمع وحي الاوامر كيف تصدر منها لدوائر الابرام ومجالس الحكم احيانا . وعليه فهل من معترف مع تصور ذلك من فائدة في تلك الهيئة المتربعة على الارائك و صدى المرافعات العمومية والاحتجاج بالقانون ثم ضف الى ذلك اعتقاد القضاة ان سعادتهم وشقاوتهم ورقيهم في المرتب والرتب وبقاءهم وتقلتهم والانعام عليهم بالنياشين منوط بالادارة المشار لها ثم مع ذلك يقال ان للقضاء استقلالا

اجل فان من ذلك نهض الشعب التونسي شاكيا امره طالبا المشاركة في شؤنه مع ذوي الشان فيه وقدم مطالبه الثمانية هنا وهنالك بعد ان قدم تسبقة على الايجاب اخلاصه الاثيل ومن حسن الحظ ان كان النظر تلك المطالب من احرار باريس نظر القبول ولا الاعتبار . ثم استبشر الشعب باسناد النيابة الجمهورية لجناب العميد الحالي مستوثقا تاكيد وعوده وافصاحه غير ما مرة عن متابعة الاقوال بالاعمال

نعم ان الذي يحفظ ذكرى ذلك اليوم المشهود بقصر المرسى خطابه المؤذن بتفريق السلط واستقلال القضاء وفصله عن الادارة وجعل وزير للعدلية ومستشار شرعي لها ومعتمد للادارة فيها وانحائه على الاطلاق ومدحه للعدل مما لم يزل له صداء في النوادي الوطنية لينثلج الفؤاد منه سرورا ويبتهج حبورا ويحلف بتاتا من ان الاصول الجمهورية الثلاثة ستنفذ من جديد بين ساكني هذا الاقليم الخاضع الجميل . ولكن اذا نظرنا اليوم بلا مرآة مكبرة الى ذلك فما الذي يظهر لنا يا ترى فلا شك اننا نجد دار لقمان على حالها وان المدير لا زال يصول ويجول رغما عن اشتغاله بالقاء دروسه المشغوف بها وان قراره التوبيخي الاخير لهيئة القضاة من تاخيرهم بضع دقائق عن الوقت لاعظم دليل على الحاق حال اليوم بالامس ثم ان اسلاك نفوذ الكتابة العامة لا زالت متصلة بالقضاء مرتبطة به وقرارها الاخير لبرهان جلي لهم الموضوع ثم ان بعد الوزير والمستشار عن راية العدلية المشادة لقضاء خاصة واعطائها مقاعد في احدى زوايا دار الباي تصرف لم تظهر الحكمة منه ومن فائدة وعوده بل انه خلاف المرغوب على كل الوجوه بحيث لم يظهر للعيان من اسس فصل السلط والاصلاح العدلي الا تخويل القضاة حرية التصريح بالاحكام في اقل من ستة عشرة يوما وهو دون المطلوب بكثير

والعجب من ذوي النفوذ كيف امكن لهم ذلك والحال الا ضرر على مصالح السياسة العليا واعني بها سياسة الحماية اذا اعطي القضاء التونسي الاستقلال التام كاره الجمهوري ويحجموا عن تحقيق وعودهم الكذة وتنفيذ اوامرهم المسطرة وتركوا الراي العام يضطرب في امر تلك الوعود وفهم المراد منها وهم يعلمون ان ان السفصطة لا تاخذ بالقلوب بل ينتفع بعدمها اكثر من استعمالها لانها تجعل بعدا بين الحاكم والمحكوم عند الايقاظ والانتباه في حال اننا نسمع من احرار باريس حتى اليوم وكبارها وجوب اجراء الاصلاحات المطلوبة وتنفيذ رغائب الامة المعقولة جزاء على اخلاصها الاثيل ولا يرون وسيلة لامتلاك القلوب الا بذلك حيث ان الدولة الجمهورية اصبحت اليوم دولة اسلامية تحمي اقطارا شاسعة في الشمال الافريقي وقد انتدبت لقطر عامر بالاسلام على الضفاف الاسوي لتاهيله للرقي وحكم نفسه بنفسه . فلا يمكن والحالة تلك الا اجراء سياسة بلجاء لا غبار عليها وصد تيار مطامع الماليين ومحبي الاستئثار و سلوك مناهج التشريك في منافع البلاد لان السير في غير هذا السبيل مفسد عليها سمعتها المطلوب دوام حسنها بين الامم في العالم و الاقطار

ومعلوم ان امم اليوم غير الامس سيما بعد ان ظهر راهب اميركا في شروطه مظهر اللئيم كيف احدث كذبه قلبا في الافكار ونجم عنه تكوين بلاء احمر في اطراف الارض من الشمال المنجمد وكيف اخذ يمتد وينتشر بين الشعوب المغلوبة رغما عن مضاره الكبيرة طمعا منهم في ايقاف الاطلاق عند حده وصدا للماليين عن استعباد الضعيف وتسخيره في مصالحهم الخاصة ولا دواء له غير الانصاف حسب اتحاد اراء الراسخين

وعليه فلا ينبغي لساسة الشعوب اليوم الا الثبات على المواعيد بتحقيقها حسب مقتضيات الاحوال وحالة البلاد ورقي الامم لان الجمود على حالة واحدة داعية من دواعي القنوط . وهل لا يوسف اننا بالامس كان الاخذ بالراجح في طي مسئلة الاحباس الخاصة والعدول عنها حسب التاكيد و نرى اليوم ادارة الفلاحة تسعى تحت ستار التموية في اخذ خمسين الف هكتارا من احباس احفاد سيدي مهذب على معنى اخذ نصيب منها وتقسيم الباقي على مستحقيه مع انه المرتزق لعرش كامل وهو الماوى والمرجع وفيه المضجع ومنه القيام الى المعاد مع ان تلك الادارة غنية باراضيها وفي قدرتها ان تمد ذلك الفريق بالاعانات على احيائه و استثمار خياراته كما تمد النازحين بوافر الاموال لذلك كان الراي العام في تردد وان لم يزل على وثوقه من سياسة عميد الجمهورية جناب مسيو صان محيلا امره على وجوب اعطاء الوقت الكافي حسب الناموس الطبيعي في التحسين والرقي و الاصلاح

وفي الختام ان ما اسلفناه من الجمل هي كمقدمة لفصول اخرى ستتلوها في شرح ما جعلناه اكليلا لهذا الفصل بغاية البيان ليعلم ما معنى العدلية وشرح قانونها و الاتيان بالحجج الساطعة على ان تفريق السلط واستقلال القضاء لا يلتئم مع وجود ما بيد الادارة من القوانين ونظام العمال وكيف يجب ان يكون والله سبحانه ولي التوفيق

سليمان الجادوي

حوادث خارجية

فلسطين

ورد لنا منشور من فضيلة مفتي حيفا ورئيس الجمعية الاسلامية بها لاذاعته احتجاجا لدى العالم الانساني وليكون على علم مما تتالم منه الامة الفلسطينة من جراء السياسة الانكليزية التي اجرت ويلات على البلاد المقدسة من تطبيق وعد بلفور للصهيونيين و قد انظم المسيحيون الى المسلمين اتحادا على رد هذا الخطر المخيف من شدة تاثيره على العواطف الدينية و فعلا توالت المظاهرات ووقعت المقاتلات وعمل السيف في الرقاب و كان اعظم الفتك نزولا باليهود المغرورين من الالاعيب السياسة التي تنبؤنا الحوادث انها تلتذ بالمناظر الدموية لان الدماء المسفوكة اليوم بمصر وفلسطين و الهند والعراق و ارلانده والانضول مثاره القلب الحديدي الذي بين اضلع لويد جورج كبير وزراء انكلترا وقد اخطا خطاء مهلكا لدولته ان شاء الله تعلى لان من القواعد العمرانية التي قررها ابن خلدون انه مهما دولة توسع ملكها وسلكت سبيل الشدة وتوالت الثورات واهراق الدماء ولم تستطع اطفاء ذاك اللهيب الا وقرب سقوط ذلك الهيكل الضخم بحسب النواميس الكونية قصرا وطولا

وقد ذكرنا غير ما مرة ان الاسرائليين انخدعو لتلك السياسة لانه يستحيل اتمام ماوعدتهم به انقلتيرا من وجود دولة صهيونية معترف بها وهيهات ان يكانوا اسعد حظ مع انقلتيرا اكثر مما كانوا واعلى عهد العثمانيين اذا كانوا للنعم غير جاحدين وليس الانخداع خاص بالاسرائليين

بل انخدع المسلمون هناك و سلموا في عثمانيتهم بل وحاربوها بعد ان حمتهم قرونا واحقابا و انالتهم من رعايتها و برها وحمت تلك البقاع المقدسة تغريرا واطماعا بالملك العربي و الوحدة العربية سيما وقد قادجيوشها للقدس ودمشق شريف ابن شريف كما يزعم وهو الامير فيصل واخوه عبد الله وزيدا ووالدهم الراهب الكبير الشريف حسين. ثم بعد ان قضت وطرها به ابعدته واعطت البلاد للصهيونيين ثم انها اليوم سترسله الى العراق ليقوم بالمامورية نفسها حيث صرح اخيرا اللورد شرشيل بان دولته تعطي استقلال العرب بشرط ان يجعلوا اميرا عليهم برضى انقلتيرا ولا يكون غير الامير فيصل فانتبهوا انتبهوا لا يغرنكم بالله الغرور

و مما يعجب منه ولكن لا يجدي نفعا ما قرأناه في رصيفتنا البلاغ البيروتية انه قد اتي بمطبوعات الى القدس عليها رسم بطل الانضول ومهدي هذا الزمان مصطفى كمال باشا فتخاطفها القوم وتنافسوا في شرائها اضعاف قيمتها و لكن هل ذاك يغني فتيلا اللهم إلا ان يجعل دليلا على الندم و ايقاضا من القاضية فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم هذا و الى القراء نص ذلك المنشور

بيــان

الى العالم المتمدن

ان الجمعية الاسلامية في حيفا قررت بجلستها المنعقدة بتاريخ ١٢ مارس سنة ٩٢١ ابلاغ البيان الموجز التالي عن الحوادث الاخيرة في هذه البلاد لجميع الدوائر السياسية والدينية في اوروبا و جميع اعضاء هذه الجمعية بالاصالة عن انفسهم والنيابة عن الشعب الممثل فيهم يعدون انفسهم مسوءولين امام الله العالمين الاسلامي والمسيحي عن المحافظة على هذه البلاد المقدسة لمئات الملايين من مسلمين ومسيحيين ويتمنون ان تتنبه اوروبا المسيحية الى الخطر الداهم الذي مازال يتفاقم امره حتى استفحل بتصريح بلفور وموافقه وزراء الحلفاء عليه بدون استشارة الشعب

...

تصامت اوروبا عن احتجاجاتنا ومقررات مؤتمراتنا واغمضت النظر عما بيناه من اخطار تطبيق وعد بلفور فبقي تيار الهجرة اليهودية يتدفق على فلسطين بكل المبادىء المقوضة للحضارة المهددة للسلام

قام الفلسطينيون بالامر بالمظاهرات السلمية لتأييد احتجاجاتهم وهاهم اليوم يضطرون الى بذل ارواحهم في سبيل تعزيز مطالبهم ودفع الاخطار عنهم.

عشرون الفا في غزه اوقفوا قطار وزير المستعمرات البريطانية ورفعوا اليه احتجاجتهم بهياج شديد.

حاولت جميع مدن فلسطين القيام بمثل ذلك فاوقفتها قوة المسلحة

وفي حيفا اطلق البوليس النار على جمهور اعزل في الشوارع فقتل وجرح كثيرين منهم.

هب الوف من اهالي بيسان رافعين بوجه المندوب السامي صوت احتجاج واحد ضمن مظاهرة متنهية حماسا.

باول مايو ابتدأت في يافا - اثر مظاهرة بلشفية يهودية - اول شرارة للحريق الهائل الذي نخشاه لفلسطين وهو اصطدم العنصران العربي واليهودي صدمات دموية عدت بعدها القتلي والجرحى بالمئات طهر بها اليهود مدججين بالاسلحة والوطنيون عزل منها

الغليان شامل البلاد من اقصاها الى اقصاها بعد ما ملاتها مناشير اليهود البلشفية. تنادي بافطع المبادىء واحط الاداب.

ابمثل هاولاء الانسانية والعمل الذين لا يملكون الا الروح الثورية ويعيشون بعطف الحكومة الحاليه من اموال الاهالي تريد بريطانيا ان ترقي فلسطين وتعمرها ؟؟

ان الانتقام يجيش الصدور وان الشعور العام يزيد تنبها تحت هذه الضربات متقلا بقوانين جديدة مجحفة بحقوق الوطنيين تأييدا للاستعمار الصهيوني واننا نخشي اسوأ العواقب ان ظلت الحالة كما هي فكل وطني - بعد ان يقنط من انصاف العالم المتمدن - يسترخص حياته في الدفاع عن دينه وعرضه ووطنه. ونعيذ الانسانية الراقية ان تجعل فلسطين - مهبط الوحي ومقر الانبياء - مدفنا للعدل والحق وان تسبب شبوب نيران الفتن والثورات في هذه البلاد المقدسة للعالمين المسيحي والاسلامي التي شرعت للعالم اكمل المبادىء ورفعت في البشرية لواء الاخاء والسلام.

رئيس الجمعية الاسلامية

مفتي حيفا

محمد مراد

محلية

السياحة السفيرية
في الجهة الشمالية

ان رغبة الجناب السفيري في اتمام تجولاته الاستطاعية في الايالة قد دعته الى زيارة اعمال الشمال لسماع مطالب الشعب وللوقوف بنظره على الرقي الذي احدثه الاحتلال وكيف استونر به وما نصيب الوطنيين منه ليعلم فكان في البلاد ربان رب للاعطاء ورب للحرمان (فسبحان الواحد الاحد)

نعم فقد زار مدينة باجة وسوق الاربعاء والرقبه وعين ادراهم وسوق الخميس و ماطر وطبربة واين ما حل يحتفل بجنابه الاحتفال المهاب حسب ما اذاعته بجذافره الصحف المعتبرة كالصواب والزهرة والوزير ناشرة لنص العرائض التي قدمت للسفير من طرف نواب الامة واعضاء الحزب الدستوري الحر

والذي يعجب لوقوعه مرشد الامة وينكره ما اجرته المراقبة المدنية بسوق الاربعا من الوسائل المبعدة في ظنها لوفد الامة عن السفير لولا ثباته ورصانة ممثلي الشعب لاثرت تلك العراقيل

وكيف لا يعجب من ذلك والحال ان لا مصلحة للسياسة فيه وان السفير لا يرغب في اجرائه ولا يسره ذلك الصنيع كما هو معلوم من تصريحاته و بياناته

و باكثر من ذلك الاعجاب كان ابتهاجنا من تظافر الامة على تائيد مطالبها العامة و شعورهم بالحاجة الى اصلاح ما يخص كل جهة و اهتدائهم الى مكامن المرض. فان ما جرى بباجة من حسن الصنيع وقام به وفدها لا يقل عن سوق الاربعاء وما وقع في سوق الخميس ليس هو دون ما جرى ببقية الاعمال و الجهات فما اجمل القيام بالواجب العمومي و ما احسن التضامن والاتحاد

وقد وصلتنا نظائر العرائض التي قدمت لجناب العميد من باجة وسوق الاربعاء وسوق الخميس وطبربة ومنطوق الجميع صريح في تائيد المطالب الثمانية الدستووية ثم مطالب اخرى تخص كل جهة وكلها مطالب ... جديرة بالاعتبار وخليقة بالانجاب

هذا وليسكن روع اهالي طبربة ممن (تخلف) عنهم واقتفى اثر اعمالهم ليفسدها بالبهتان الارهابي الذي يلقيه على بعض الممضين في العريضة السفيرية حملا لهم على الرجوع في التوقيع وذلك زلفا منه لبعض المستاثرين بخيرات بلاد الجهلة بصالح دولتهم رجاء ان يردوا عليه وظيفه المسلوب سيما بعد نجاح مطلب من سلك ذلك السبيل الدميم ؛......

فبيس القصد و بيس ذلك النجاح المعكوس فلن يفلح ولن يصل اليه ان شاء الله واما ما وقع بماطر من تجري احد الفلاحين على القاء خطاب ختمه باستوثاق نيابة المسيو بلتي على الوطنيين حسبما نشرته جريدة الاديش مبتهجة بنزوق هذا الفرد وان كان المسيو بلتي يتحقق انه تملق بارد لعلمه وان الامة تعرف متمناه وبو الاستيثار بخيرات البلاد واثراء فريقه و فقر الوطني حتى يسهل تسخيره بثمن بخس فسارجو الكلام عليه للقابل حتى تاتينا انباء ماطر عن تحقيق شارحة مقاصد المشار له واغراضه في التزلف باعطاء تلك النيابة

المحافظة و امتحان اعوانها

قد اشرنا في فصلنا الافتتاحي من هذا العدد ان القوانين التي تنفرد الادارة باصدارها غالبا لا لتتئم مع السداد والحكمة ولا توافق روح الانصاف بحال ولذلك يحصل عند الشروع في اجرائها تعجب وقلق واشمئزاز في النفوس

ومن ذلك القرار الوزيري الشارح للامر الصادر في موجب اجراء المساوات في المرتاب بين متوضفي الحكومة من وطنيين وحماة المؤذن باجراء امتحان لاعوان المحافظة الوطنيين خاصة وان من نجح منهم يلحق بزميله الجمهوري فيما دون الثلاثة والثلاثين فرنكا ومن لم يفز يبقى على مرتبه وينزل من رتبته الى بوليس معاون

والمتامل البصير تظهر له ان الغاية من ذلك احداث رتبتين في البوليس وهو مقصد سياسي يرمي الى سد افواه الطالبين باجراء المساوات عند اتحاد العمل باختلاف تلك المراتب ولرغبتها في الوصول الى ذلك جعلت برنامج الامتحان يؤهل الى الجلوس على منصت القضاء والحكم لا الى الوقوف بالطريق العام وحفظ امنه وتفريق المتنازعين وجلب المتضاربين الى ادارة الضبط وسوق المجرمين الى السجون واليك ايها القاري (محنة) اولئك الاعوان الوطنيين

اولا خط تقرير باللغة الفرنساوية في قضية من القضايا المشمولة بوظيفه ثانيا تحرير عريضة انشاء باللسان المشار له ثالثا معرفة العمليات الحسابية الاربعة رابعا اسئلة شفاهية تعلمها الادارة وتعلم السائل الحكم .....

ولعجب ان القوانين الشان فيها ان لا تنسحب على الماضي بل يعمل بها من تاريخ تقريرها وحجة على المستقبل واما من اشرف على التقاعد في الخدمة وبرع في فن الضبط والتفتيش ومتابعة الاشقياء واستخراج الخفايا واعانة الحكومة على مرادها في اسرع وقت ويعرف اللسانين فما الفائدة من مطالبته بذلك الامتحان الذي يهم الكتاب والمنشئين والباحثين وبغير لسانه لولا ما اسلفناه من المقاصد لدى الادارة ثم هل من العدل ان تلزم الادارة اعوانها الوطنيين بذلك مع ان اللغة العربية رسمية ايضا ولسان الامة ومحتاج اليها اكثر من الفرنساوية لدى الاعوان سيما خارج العاصمة وداخل البلاد ولم تجره على اعوانها الجمهوريين باللسان العربي او حتى بالكلام العامي المدون في كتاب مشويل لاننا نشاهد ان العون الجمهوري اذا لم يحسن العربية لا يعمل عملا الا اذا كان بجانبه زميله الوطني واما الاخير فلا يتوقف عليه بحال لعلمه باللسانين وان من يحسن بعض كلمات عامية من الجمهوريين منظور اليه من الادارة بعين الاجلال بل كالنظر الى شخصين وتنقده المرتبات والاعانات بلا تقتير ولم تنظر الى الوطني بذلك النظر بل تكلفه مشاق التقارير والانشاء وعمليات الحساب

واغرب ما اقصه على القاري اني حضرت باحدى اداراتها لحاجة حالة كون احد الكتاب الفرنساويين يستنطق نفرا وياخذ بحثه في قضية فتالله انه عجز سبك عن تقريرا صالحا للتوقيع عليه لولا وجود المترجم الذي اخذ يملي عليه كلمة كلمة ويصلح عليه ما يفسده وله العذر اذ ان حسن التحرير هبة ربما لا تكتسب فما بالهم يطالبون بها البوليس ويكلفوه بذلك الامتحان بعد ان صار كهلا فرحمك اللهم رحماك من حيف يؤلم وتصرف ممقوت

أساءت ولم تحسن

ذلك ما يقوله الراي العام اليوم حول التغيير الاداري الذي اجرته الحكومة في الاعمال وفي العمال ولكن لا في كله بل في احداث بعض وظائف واسنادها الافراد بدون مراعاة احساس الشعب والاكتراث بقيمته واجلال مبتغاه ذاكرا ان الشان في ذوي الامر والشان وجوب اعتباره وانتقاء الصالح وذي الحضوة عنده والاعتبار لديه ليكون لها حسن الاحدوثة ولتجلب رضاء العموم بما تاتيه من الصنيع المشكور

واما دعوى المكافاة على الاخلاص فلا معنى له اذ ان الامة كلها مخلصة وان الذي كابد المشاق يعد بعشرات الالاف ومهما مررت من طريق فلا يقع نظرك الا عليهم فما لهم لا يكافؤن

على ان الشان في المخلص المتطوع لا يطلب جزاء الا اذا جاءه عفوا او انه اذا جوزي فيكون الجزاء من جنس العمل ثم ان المتعارف فبشرائط الذهب (وفيها الكفاءة) او بالرتب والنياشين وتدوين عناوين الفخر في معلقة الجيوش على انه لم يسمع ولم يصل الينا ان نجارا او حلاقا او فلاحا تطوع او قام بواجبه بداخل فرنسا ثم جاء يطلب متصرفا او واليا او حكم مقاطعة سياسيا او اداريا حيث ان الوظائف الادارية مشروط فيها الذكر الجميل في الامة والنفوذ الادبي فيها والدراية بالحكم والمعرفة بالقانون والعرف والعادات الحسنة وان لا ياتيها طالبها عن نهم وتعطش .... ذلك ما يدور على لسان الفكر العام اليوم والعجب انه يقصر عدم الاصابة فيه على الكتابة العامة التي اصبحت تذكرنا بالعهد الرواي (الماسوف عليه) واما مرشد الامة فلا يثبت هنا الا قول الشاعر

رب يوم بكيت منه فلما

صرت في غيره بكيت عليه

(ومما احسنت فيه)

هو اسناد ادارة عامل الهمامه الى الفاضل الاصيل السيد بلقاسم بن حمادي وترقية الفاضل الحازم الدري السيد الطيب بن رجب خليفه المجاز الى رتبة عامل بقفصة وبارجاع الدر الى معدنه بتولية الحازم أثيل المجد السيد محمد صالح دبيش عاملا على مكثر واولاد عيار وبرقية السري النزيه السيد محمد قدوو كاهية سليمان الى وظيف عامل على الاعراض فنهني جميعهم بذلك ثم نهني الهمامة بالاصالة وحسن الذكر وقفصة بالدراية والحزم ومكثر بالنباهة والفهم والاعراض بالنزاهة وحسن السلوك ونرجو لجميعهم دوام الاستقامة وفعل ما يرضي العموم

عين دراهم

رقي الفاضل المتنور السيد حسونه بن عيسى بن منصور خليفة عين دراهم الى عامل بها عوض الماسوف عليه المرحوم السيد محمد ابن عبد الله وقد احسنت الحكومة الى اهل ذلك العمل به لما للمشار من احسن الذكر بين اهله واصالته في عرشه والاخلاق الزكية التي استحوذ بها على افئدة العموم فنهيه بذلك ونرجو له الاعانة ودوام الاستقامه

جزيرة جربة

انجزت الحكومة وعدها بفصل الجزيرة عن الأعراض وارجاعها عملا مثل ما كانت عليه قبل والذي طلبناه غير مامدة وقد اسندت اداراتها الى كاهيتها الحالي بعد ترقيته الى عامل وحيث لم يسبق لمرشد الامة علم بترجمة له فقد لزم التريث الى ان تاتيه الانباء عملا بقاعدة (ما شهدنا الا بما علمنا) وان كان لرقيه مستند لدى الحكومة لكن نظر الحكومة احيانا لا يجتمع في صعيد واحد مع رضاء الفكر العام. فنهني الجزيرة باستقلالها ونشكر جناب العميد على انجاز تاكيده

البقاء لله

فاتنا ان نذكر بوقته من نعته انباء القيروان وهو ذلك العفيف الفاضل و الثقة الكامل الماسوف عليه الاستاذ الشيخ السيد المقداد الشابي نائب جمعية الاوقاف هنالك اثر مرض لم يمهله واجل لا يؤخر فكانت المصيبة مؤلمة والحزن على فقده جسيما وقد احتفل بمواراته حول السيد الصاحب رضي الله عنه في موكب عظيم لا ابالغ اذا قلت قد شارك فيه اهل مدينة القيروان باجمعهم وتليت المراثي الحاوية لخصاله الحميدة حول نعشه الرهيب

فنعزي اخويه و عائلته الماجدة و اخص بالذكر شقيقه الاكبر صديقنا السيد فرحات الشابي خليفة السرس ونزود الراحل بالترحم والاحسان من الرحيم الرحمن .

حكم عسكري

كان في الحسبان ان الاحكام التي تنال الافراد من اي المحاكم كان صدورها تكون على سنن القضاء و شرعه بدون نظر الى حيثيات المحكوم عليهم او اعتبار الاشخاص لاسيما بعد رفع الحصار و ابطال الاحكام العرفية والادارية

ولذلك كان الحكم الموقف لوطنينا الكبير والشاعر الشهير صديقنا السيد الشاذلي خزندار بسجن باردو خمسة عشرة يوما موضع الاغراب لدى العموم زيادة على ما احدثه من الاستياء في النفوس لان المشار اليه لم يستدع ولم يسئل ولم يمكن من الدفاع على نفسه و غاية الامر انه استدعي الى الادارة الحربية وابلغه كماندانها الاعلام بالحكم قائلا له ان ذلك كان لنشرة سياسية صدرت منه محجرة في نظر القانون العسكري وامره بالامتثال و بعد الالحاح اتاه بالقصيدة المعروفة بتحية الاستاذ الشيخ الثعالبي . فاجابه اولا بانه لم يكن عسكريا بحت بل انه موظف ملوكي وان لقب بذلك فبصفة استثنائية ثم ان القصيدة ادبية بحتة وقد سبق له نشر امثالها فاجابه مدير الادارة الحربية بانه لا يطارحه الحديث ولا يزيده عن الابلاغ فقط . وقد دخل السجن صباح يوم الاثنين الماضي بحكم تعلم كنهه ومستنداته الادارة . . . . .

ولعل الذي اعطى المسئلة اهمية الترجمة المحرقة لبعض الابيات من القصيدة التي نشرها الترقي واحالها صاحبه المسيو بوياك على مترجم مجهول رغما عن كونه يتحقق اننا على بينة من امره ومن ذلك البيت الآتية

و الفت ما الفت بين قلوبهم
والفت ما الفت سفرا مرونقا

فقد فهم مترجم المسيو بوياك الذي هو ضميره ان الاشارة بالسفر الى كتاب تونس الشهيدة والحال ان للاستاذ مولفات كثيرة منها ما هو بصدد الطبع والنشر على صفحات مجلة الفجر الغراء . ولكن يبعد ان الادارة تعتمد ذلك

وعلى كل حال فان مرشد الامة لا ياسف لوقوع الحادث شخصيا لان ذلك السبيل قد سلك من قبل بكبار و التعب يستهان به في نظر الاحرار

باب الادب

دمعة حارة عن بلاد القرارة

القرارة بلدة بصحراء الجزائر من توابع غرداية قد اصيبت بمرض التيفو او الطاعون فاودي بكثير من سكانها رجالا ونساءا وصبيانا وفي غضونهم افاضل وعلما وزهاد . فحرك الاساء فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم بن عيسى القراري الى رثاء هذا الحادث المؤلم بقصيدة ضمنها الشكوى من اهمال الحكومة لمقاومة ذلك المرض الفتاك فاثبتناها في باب الادب والى القراء نصها

امن الضنا دمع (القرارة) جاري   وبدت له فوق الخدود مجار
ام للخطوب تسلسلت وتتابعت   وتحالفت عنها مع الاخطار
ام للدواهي والكوارث والشقا   والبؤس اذ حاقت بها كالنار
ام للنوائب والمصايب والعنا   والسقم والالآم والاضرار
ام للبلايا والرزايا والمنا   ياو الردي والمحق والانذار
منيت بها مع ضعفها ونحولها   فاستسهلت لاوامر الاقدار
انفاسها اختنقت بغازات الوبا   والداء في جسم الاسيفة سار
وبجيش مكروباته اشتد البلا   والجهل كان له من الانصار
واستفحلت فتكاته وتنوعت   ضرباته من درن اخذ الثار
ما نقطة في جسمها الا وقد   رميت بسهم الضر بل بعيار
فتوجعت بجروحها وقروحها   فشفت بتلك على شفير هار
وبذلك الجيش المنية اصبحت   منصورة عنها بلا انكار
كم اعدمت كم يتمت كم رملت   كم اقفرت كم اقفرت من دار
كانت قرارتنا مقر اقامة   والآن ليس بها محل - قرار
عمر البوار بيوتها وديارها   ويحق ان تدعى بدار بوار
قد اصبحت والله مجزرة ومقـ   ـبرة وحماة سائر الاقذار
فتكدرت رحاتها حتى غدت   دار الاسى وقرارة الاكدار
فالقوم هم ما بين ممسوس ومطـ   ـروح ومصروع وذو استحضار
كم عامل كم صانع كم مصلح   كم من مرشد تحت الثرى متوار
رزئت بفقد امامها البر الولـ   ـي الصالح المفضال ذي الاثار
والفضل يندب والتقى تبكيه و   المحراب ينحب وهو كالمحتار
رزئت بعمدتها الذي ضحى لها   عمرا له من اثمر الاعمار
والمجد يصخب والشهامة والعلا   ترثيه مثل الجود والايثار
هذا قضاء الله نفذه وكم   لله في ذا الكون من اسرار
عن كل شهر من ثلاثة اشهر   مائة من الازهار والاقمار
ماذا مصير البلدة الصغرى التي   رزئت بنصف العشر بالمقدار
ماذا تدابير الحكومة نحوها   هل فكرت او داركت ببدار
اوانها عجزت بعدتها ولم   تقدر على ذاك العدو الطاري
اولم تفكر انها موجودة   الا لدى تادية الاعشار
او ما يليق بها تلافي امرها   بتبادل الاراء والافكار
او ما يليق بعدلها اصغاؤها   لانينها كمحرك الاوتار
بل طرح عنها ضريبة هذه   السنة الضروس الجمة الاضرار
رفقا ببلدتنا القرارة انها   منهوكة من وطاة الاخطار
ان القرارة ناقة جرباء - لا   تتحملن شيئا من الاوقار
ان القرارة بلدة جرداء قد احـ   ـترقت بشدة ذاك الاعصار
ان القرارة بلدة مسكينة   والله يا لحرارة الاحرار
ان القرارة بلدة معلولة   مغمومة في ذاك التيار
ان القرارة بلدة مفؤدة   مكلومة في سائر الاطوار
لا تغفلوا فبغفلة صرنا الى   ما نحن فيه اليوم من اعسار
حتى بكت لبكائنا تلك السما   بغزير دمع هاطل مدرار
عجبا للطف الله بالبؤسا فقد   غسل الدموع بهاتك الامطار
هذا يبشرنا بحسن خواتم   الاحوال فليبشر صديقي القاري

ابراهيم بن الحاج عيسى

المنبر العام

الحياة القوميه

(٣)

وعندي ان سبيل احياء العربية بهاته الديار هو تاسيس المدارس الاهلية على اسلوب حديث و مطالبة الحكومة باعطاء العربية حظا وافرا بمدارسها فبهاته الوسائل تنشا ناشئة جديدة يجب عليها ان تتكلم بالعربية او على الاقل تكثر من التكلم بها وان لها تخاطب ابناءها الا بها حتى يصير لها نصيب عظيم من الحياة و تسير في مدارج الرقي ويمكن لها ان تسابق لغات اوروبا الحية وما تلك باجمل منها ولا اوسع دائرة - كما تحتم ان يترك مذهب قابادو لامية الذي اتخذ استعمال غريب اللغة سنة بل بعكس ذلك اني ارى ان تتداول من العربية المفردات الاستعمالية والضرورية التي هي الان في زوايا الاهمال و بذلك نحي لغتنا القومية فتزيد حق قوميتنا رسوخا

اما تاريخ الادب التونسي فهو ينقسم الى دورين دور ما قبل الاسلام و الدور الاسلامي - فاما دور ما قبل الاسلام فله ثلاثة عصور : الاداب البربرية - والاداب الفينقية - و الاداب اللاتينية وللبربر اداب منها ما يخص التاريخ ومن الممكن ان يكون ابن خلدون اخذ مستنداته منها - و منها الخرافات و القصص الحكمية - واما الاداب الفينيقية فقد ضاع جلها ولم يبق سوى كتاب اخبار رحلة حانون ومع ذلك فلم يبق الا نصه اليوناني المترجم و يقال ان حانون هذا طاف افريقيا بطلب من ملكة مصر - وكتاب الفلاحة لماكو (ماغون) ثم لما استولى الرومان على هاته البلاد بقيت اللغة القرطاجنية على حالها وطالما احرزت قصب السباق دون اللاتينية ثم اخذت هاته تتحفز للنهوض وللمسابقة فظهرت عند ذاك اداب لاتينية لها صبغة بربرية ومن القائمين بهاته النهضة الادبية ابو ليوس وهو اكبرهم ولد بمدينة مداورة بنوميديا ثم نشا هناك وتعلم بقرطاجنة ورحل لطرابلس وتولى المحاماة بها ثم هاجر لبلاد اليونان لياخذ المنطق من مصادره - ومن مصنفات ابو ليوس كتاب المماسخ يصف به الرذيلة و كيف يمسخ صاحبها Les Mètamorphoses و من الادباء ايضا ترتوليان وظهر ما بين البربر يوبا الثاني الذي تولى ملك نوميديا وان امعنت النظر في الاداب اللاتينية تجدها الى قسمين الاداب اللاتينية وهي التي كانت قبل تنصر الرومان بهاته الديار والاداب النصرانية وهي التي كانت بعد تنصرهم فمن نبغاء القسم الثاني القديس اغستلنوس الذي ولد بهبون Hippone (عنابة) و قضى بها زمن شبابه كسلانا متوانيا لا يعلم الاجتهاد ولا الاشتغال ثم انقلب بعد ذاك من الضد الى الضد وهو مولف كتاب الاعترافات الذي به ما ينيف عن الثلاثين جزءا - والقديس قبرياسن وغيرهما ومن الاسف ان لا يوجد بالعربية كتابا تشافية للقليل في تاريخ الادب التونسي قبل الاسلام واني لم اعثر حتى الان عن سطر واحد من هذا القبيل على ان بالافرنسية له كتب مدونة ومجلات تحي اثاره

اما الدور الثاني وهو الادب التونسي بعد الاسلام فقد بدا بالخطب والرسائل وقد اتى بعشرة فقهاء لتعليم البربر اصول الديانة و اللغة العربية فما عتم البذر ان اتى بثمراته فهاجر من هاته البلاد الجم الغفير من الطلبة لطلب العلم من بلاده واخذ المعارف من مصادرها وظهرت بعد ذاك نهضات ادبية سواء كانت التاليف دينية (وجلها ما تلك) او ادبية او علمية ومضت على ارتقاء الادب القرون فبلغ اوجه على عهد الدولة الصنهاجية وملكها المعز ابن باديس ومن نبغاء العصر الكاتب علي ابن ابى الرجال وابن شرف والحسن ابن رشيق وكان ما بين ابن شرف والحسن بن رشيق منافسات ادبية ومقامات يهجو فيها الاحد الآخر وان التنافس مرقاة الادب ثم وجها نظرهما الى نقد الادب وهذا يدلنا علي غزارة مواده بيد ان الشيء لا ينتقد الا اذا كان كثيرا فيجب انتقاء الحسن من عدمه. و عهدي بالادب التونسي ذاك عصره الذهبي و مع كون الادب الحفصي حسنة في نفسها (حتى ورد في التيجاني ان الصبيان يتكلمون الشعر) فهي بالرغم عن ذلك بعيدة عن الاداب الصنهاجية - واما الاداب التي اتت بعد زمن بني حفص فهي تدل على رجوع الاداب القهقري وقد استعملت غريب اللغة و فتشت عن المديح والرثاء و غير ذاك من السفاسف اما اليوم فقد استانف التونسي سيره للامام من جديد فان الادب استانف سيره ايضا وذاك ما يدل على انتباه و نهوض ويجب علينا الان ان ناسس النوادي الادبية و ان نطالع ادابنا ومن استطاع منا التاليف فليالف ولا يتعلل بعسر الطبع او قلة الرواج - ولقد سالت جداول المداد في الادب التونسي وما بالعهد من قدم برز للوجود كتاب : المنتخبات التونسية - مختص في تاريخ الادب التونسي الاسلامي و ان لمؤلف ذاك الكتاب كتاب مطول في تاريخ الادب التونسي حسبما نوه بشانه في بعض تآليفه ونحن نشكر للكاتب هذا الصنيع وعسى ان ينحو نحو الكتاب وفي الختام يجب علينا ان تنهض نهضة ادبية حقة حتى نحي قوميتنا من هذا الوجه وما ذاك على التونسي بذي بال

يتبع

ابن لوطن

المكتبة العلمية

بسوق الكتبية عدد ٨ بتونس

لصاحبيها

محمد الامين واخيه الطاهر

يوجد بهاته المكتبة سائر الكتب العلمية والادبية والتاريخية

رسالة ابي جهل

القران الرابع عشر

امير مكة المكرمه

بقتله فاطلق عليه الرصاص في رابعة النهار بسوق جدة فاطاح اصابع يده اليسرى ولم يمكن من قتله ولم يستح الامير بعدئذ من تصوير احمد الهزازي سببا للفتنة التي حركها عقب وصول وهيب باشا الى الحجاز ولمن شاء مراجعة البرقيات التي ختم عليها العربان والتجار قسرا ليتأكد صدق قولي (٣) خالف احد الناس امره بالليث فامر وكيله بقتله وفعلا اعدمه بالسوق مدعيا انه مجرم وقد صدر عليه حكم الاعدام ومع ان هذا الحكم لم يصدره القاضي ولم يصدق عليه الباب العالى لما اعترض القاضي وطلب محاكمة نائب الامير على فعلته التي جزاؤها الاعدام رفض طلبه وذهبت دماء هذا المسكين هدرا (٤) لبغضه لعاد الدولة والدين جنودنا المظفرين عندما كان بعض مرضاهم ذاهبين المداواة وتبديل الهواء بمكة رتب كمينا من اشقياء جرول بين جدة والشميس وعند مرور قافلة اولئك المرضى هاجمها فقتل جملة منهم بلا مرحمة و لا شفقة بدون ان يجنوا ذنبا اويقترفوا اثما (٥) حارب نائب الحرم لحبه للحكومة حتى اخرجه من دياره وابعده عن اهله فانتقل الى رحمة ربه غريبا طريدا يعلن هذا الطاغية وجوره ولم يكتف بذلك بل حبس ابنه السيد حسينا و لولا شفاعة الكبراء لاهله في سجنه بلا ذنب سوى حبه للادة واخلاصه لدولته (٦) عندما سافر كل من دفتر دار الولاية يحيي غالب بك وقائد العسس (الجاندرمه) المتقاعد عمر بك الى الشام مع عائلتها تعهد لهما الامير بحمايته و (اخذهم في وجهه) كما يقول اهل الحجاز ولكن ابت ضغينته إلا ان يرسل في اثرهم بعض اشقياء جرول فسلبوهم كل شيء حتى ازار الحريم وملابسهن حتى لم يبق على الجميع الا ما يستر العورة فقط (٧) عندما اعلنت سدة الخلافة العظمى الجهاد المقدس اراد كثير من سكان البلد الحرام التطوع فقال لهم لو اعتقدت ان هذه الحرب جهاد لكنت انا اول المتطوعين فحذار من الطيش وإلا ادبت كل من لا يصغى لكلامي . لما اقترح عبد الرحيم رشيدي الاشتراك في الجهاد مالا على الاقل وتبرع بمبلغ وافر ارسل اليه و لما مثل بين يديه قرعه وانبه و هدده بالقتل ان اصر على مخالفة امر الامير الكبير حبيب الانكليز (٨) عندما سافر راغب بك مرخص الاتحاد والترقي مع فرقة الحجاز ارسل من نهب اوراقه وتقاريره ثم لم يستح من تقديمها الى الباب العالي طالبا الغاء تشكيلات الجمعية من الحجاز . ومن الغريب ان هذه السماجة قابلتها الحكومة بلطف لا يوصف قائلة نحن الان في زمن جهاد مقدس دفاعا عن ديننا وكياننا فالاجتهادات السياسية قد طرحت جانبا واتحدت الاحزاب امام العدو الخارج فعن طيب خاطر قد امرنا بالغاء فرع الجمعية بالحجاز (٩) عندما اصر على اخراج خصومه السياسيين الاستاذ عيسى روحى افندي وامين خان بك وجمال بك من الحجاز وقبلت الحكومة هذا الطلب منعا لاضطراب الامير لم ينس صاحب الشيم الفاضلة الامير الكبير الكيد لهم والتعرض لحياتهم ونهب اموالهم ولم ينجوا بارواحهم إلا بعد ان التجأوا الى حماية شيخ رابغ الهمام حسن بن مبيرك (١٠) سلط الشريف غيثا وزميله على قتل كاتب العرائض ابراهيم افندي لانه كان يتجرأ فيكتب لبعض المظلومين شكاياتهم المقدمة للحكومة من ظلم الامير ومن على شاكلته فقتلاه ليلة الخامس من شوال الماضي طعنا بالخناجر وضربا بالسيوف عند ذهابه الى منزله بعد صلاة العشاء ولم يرحم هذا البريء و لا اشفق على اسرته المسكينة المنكوبة من زوجة ايم و تسعة اطفال ايتام لا ذنب لهم إلا ان والدهم كان يكسب رزقه من شق قلمه (١١) قتل ابن ربيك قاضي حرب واضطهد قبائله لانهم يميلون للحكومة واكثرهم من اتباع الطريقة السنوسية المباركة ولان رؤساءهم يابون الائتمار باشارة الامير الظالم (١٢) ان ضحايا سجونه المخصوصة والمقعدين بسبب جزاء الخشبة و من قتلهم غدرا وغيلة ممن لم يصل الينا تفصيل انبائهم لا يعلم الا الله عددهم ولكل قبيلة منه شكوى و لافرادها عنده ثارات فما اعدله من امير ؟ ! !

(٦)

هناك قانون عرفي كان وضعه الشريف ابو نمى بنية المحافظة على الاشراف من الانقراض بسبب ماكان من اعتداء العربان عليهم ولكنه حوى من ضروب الجور وانواع الاستبداد مالا يتفق مع الشريعه الغراء ولا يلائم روح العدل والانصاف ويكفي ان يعرف القارىء ان الشريف اذا قتل عربيا لا يجوز قتله في دمه على انه اذا قتل عربي شريفا فلابد من قتل اربعة من قبيلته في دم هذا الشريف اي انه رجع بالبشر الى ما قبل عهد موسى عليه وعلى رسولنا ازكى السلام وابهى التحية ! ومنه ان ثلث دية كل مقتول من العربان حق للامارة او الاشراف ! ان هذا القانون الذي قصم ظهر السادات والعربان وبتأثيره وبنفوذ الامارة استولى الاشراف على وديان الحجاز وخيراته افقر الخلق واهلك الزرع والضرع ليس بمدون فاسهب في شرح نصوصه ولكن لعل بعض العارفين بدخائله الواقفين على اسراره يبلغون الملا الحقيقة ويزيلون عن هذا القانون الغريب الخفاء رحمة بالحجاز واهله وخدمة للشريعة والقرآن وحبا في الرسول الاكرم وعترته الطاهرة واني اكتفي بقولي ان اشد الامراء الى تنفيذ هذا القانون الجائر وامهرهم في تفسيره بشكل افظع وتطبيقه بصورة اشنع هو الطاغية حسين الخارج لموافقته لروحه الخبيثة وملاءمته لمزاجه الجهنمي !

(٧)

مطامع الانكليز بلاد العرب ترجع الى عهد غارة نابوليون بونابرت على مصر وسوريا ولكنها لم تدخل في دور العمل الا بعد ظهور نفوذ الخلافة العظمى بين مسلمي الهند ابان ثورة ١٨٥٩ والانكليز الذين اتخذوا مسقطاو بو شير مركزا لحركات توسعهم بشرق الجزيرة وثغر عدن للتوسع في جنوبها اتخذوا احتلالهم لمصر قاعدة لحركاتهم ودسائسهم بسوريا والحجاز وقد وفقوا في الزمن الاخير لايجاد زمرة من الخونة بمصر من اهل سوريا ولبنان وفريق من المصريين رغما عن رفعة مراكزهم في الهيئة الاجتماعية ورغم ما يتظاهرون به من العلم والفضل والغيرة على الاسلام واهله قد باعوا ذممهم للانكليز واشتروا الاخرة بالدنيا وانقطعوا لكيد الدولة خصوصا وللاسلام عموما بتوهين آخر حصونه (دولتنا العلية صانها المولى) حاول اولئك الاوغاد تاسيس روابطهم مع الامير عون الرفيق باشا فعاجلته المنية وابن السعود والامير حسين الخارج تربة خصبة ووسطا ملائما فالتقيهم بدرجات مختلفة ولاغراض ظاهرها متحد وباطنها متضارب وقد ذكرنا للقراء فيما سبق نبذة في علاقة حسين بهذه الزمرة الخائنة الخاسرة والآن ابين لهم ما يمكن ذكره الان سياسيا تاركا تفصيل جميع الحقائق للتاريخ وهو اعدل حاكم مع اعتقادي التام ان نشر الحقيقة والتشهير بالخائن مهما كان عظيما و بيان الوثائق الرسمية مما يساعد على احباط مسعى الخونة وتحذير المسلمين من شرورهم ولكن هذا راي خاص ولكل وجهة هو موليها ان الاحتفالات التي كانت تقام في مصر لعبد الله بك عند مروره المتوالى بمصر ماكان ليحصل في بلد لا تحرك حكومتها ساكنا الا بامر الانكليز كما ان دون ان تظهر خطته ازاءهم فكرروا المسعى مع الامير على باشا فانتهرهم وحاولوا التودد الى الامام يحيي فلم تخف عليه حقيقتهم ثم لقوا من الادريسي وطالب النقيب الذي هو صنيعة الانكليز رسميا في بغداد حيث عين رسميا للثورى مع انه عريق في الامية وكذلك عبد الرحمن النقيب نقيب بغداد وكان هؤلاء النقباء اتخذوا النقابة لخدمة الانكليز وخزعل اللعين مقابلاته لغورست كما وجد بمصر لم تكن خافية عن اعين الخلق كما ان طول الاجتماع بالوكالة البريطانية مما نم عن سريرة القوم اما سفرات اسماعيل حسن وعزت الجندى وحسن صبرى وحسن مخاده ووفود اذناب الشيخ على يوسف قديما ورشيد رضا حديثا فكل ذلك سر مذاع في مصر والحجاز . والخطابات التي خطبها محي الدين بك متصرف عسير لم تدع لدى الملاء شكا فى علاقات القوم ونياتهم . ومسألة الشيخ احمد الهزازى واسبابها قد فضحت السر واعلنت ما خفى . اما المخابرات بواسطة عارف القوم بمصر وعبد الرحمن قنصل الانجليز بجده فمعلومة لدى كل متتبع والتقارير المرفوعة بواسطة عثمان مرتضى وسياحات المحامى الشرعى وارسال بعض سكان قرية اليوسفية بقنا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فمصدرها معروف وغرضها مفهوم كما ان خطبة عبد الله بجده وطعنه بالدولة امام ضباط امدين لمخالفتها لالمانيا دون انجلترة جلادة العالم الاسلامي قد خرجت الستار الرقيق وجاء طلب الامير من وهيب باشا قبيل سفره ان تعلن الدولة انفصال الحجاز عنها تماما الا في العلاقة الدينية فافصح عن الغرض المقصود ولما اجاب وهيب باشا بقوله انا جندى ليس من حقى الخوف في مثل هذه المسائل الغويصة فارجع ان شئت الى الباب العالى فراجع قليلا وطالب الدولة بحصر الامارة في سلالته وهى نغمة تنبىء عن خطة القوم المتخبطين اما الارزاق التي تدفعها له حكومة الهند البالغة الفى جنيه شهريا فماكانت لتدفع عبثا ولا كانت حكومة الانكليز بالغبية المبذرة اما ماكانت ترسله اليه حكومة مصر من الاوقاف والمصاريف المستورة فكلها كانت شراكا لصيد هذا الجشع النهم . في شهر ذى القعدة الماضى حضرت ثلاث بواخر انجليزية الى ثويل وطلبوا بناء على التعليمات المرسلة اليهم من الامير شيخها ابن عارف ولما كان يومئذ بمكة ذهب اليهم اولاده وخابروا والدهم بالتلفون فحضر بعد ثلاثة ايام وذهب الى سواكن بناء على تعليمات ربان البواخر وبعد ان تسلم الاموال الوافره المرسلة الى الامير واخذ الهدايا الكثيرة رجع الى اهله ثم حضرت بواخر الارزاق ومن الغريب ان الامير حسينا الخائن لم يستح من صرف الجنيهات الانجليزية الجديدة السكة للعربان بغية مشترى ذممهم للقيام في خدمة الانجليز ضد دولة الخلافة العظمى فاعلن بذلك العمل حقيقة للملاء وجعل المخدوعين فيه من المخلصين امثال حسين بن مبيريك ينفصلون عنه تماما ثم مالبث ان ظهرت بوارخ الاعداء واخذت تضرب جدة حتى كان رجال الامير وعلى رأسهم وكيله بجدة الخائن الشريف محسن يهاجمون اخنهم في الدين من خلفهم خدمة للانجليز وفي الوقت عينه بناء على الخطة المرسومة هاجم ولداه على وفيصل السكة الحجازية وضواحى المدينة اما في جدة فبسبب المدافع الضخمة ونفاد ذخيرة الجند وقلة عددهم وتسلط اسطول العدو اضطروا للتسليم بعد ان حموا شرفهم العسكري واما في المدينة فقد قمعت فتنة الخونة وطردواشرطردة واما في مكة والطائف فالجنود العثمانية ثبتت في قلاعها حاكمة في محيطها وقد سقط الخائن في يده اذا انفضت من حوله اكثر القبائل واعلن ابن مبيرك وجميع قبائل حرب الاستعداد لمحاربته لانه يريد تسليم البلاد (٢) للانجليز ولانه مسير بارادة اعداء الدين وانصرف من حوله كل من اضلهم من قبائل خيبر وعقيل والتحق بنا من كان قد جمعهم من المجاهدين بسمنا وتخلى عنه اكثر عربان عبيبه ولم يبق حوله الا بعض القبان والبيشه وعبيده الاشقياء ورفض ابن مبيرك واهلى ينبع انزال الذخائر التي جاءت بها البوارج الانجليزية واعلنوا فسق هذا الخائن فقام يدعى انه يبرأ الى الله من الاشتراك مع اى ميسحى ومن خدمة الانجليز ولكن واقعة جدة من جهة والنقود الانجليزية من جهة ونقل الجنود المأسورين الى مصر واعلان صحف الانجليز سرورها وتوقعها تعطيل هذه الفتنة لحركاتنا ضد عدن والمنشور الذي اذاعته الحكومة الانجليزية بمستعمراتها الاسلامية الذي اعلنت فيه موازرتها للخائن حسين دمغه بميسم العار الذي يبرأ جميع افراد اهل بيت النبوة والذي جعل اكبر اعوانه قائممقام حرب احمد بن منصور يتخلى عنه وينضم الى حكومة الخلافة العظمى معتبراً عمل حسين الخائن كفرا او راينا دولة الامير الجديد على حيدر وافراد عائلته وغيرهم من السادات والاشراف قد هبوا في مقدمة الجيوش المظفرة السائرة لتاديب هذا الخائن الخارج عن حده يبغون اغماد سيف جده في صدره . ان العربان يسألون هل دعوى حسين واولاده حقيقة وانه قادر على حماية الدين وتأسيس دولة وانه ليس له اي علاقة مع الانكليز وغيرهم فاين جنوده المدربه واين نوابغ ضباطه . واين دور صناعاته الحربية والعادية . واين الرجال المتعلمون من اهل الحجاز غير عدد يبلغ اصابع اليد الواحدة يبرأ الى الله من جريمة هذا الخائن ويحاربه ليريح العالم من شره ، ولماذا يمده الانكليز بالسلاح والذخيرة ولا اموال الوفيرة . ولماذا تخير زمن الجهاد المقدس وانشغال الدولة بمقارعة اعظم دول العالم ؟ وان كان يشعر من نفسه بالعجز فلماذا يشرئب لمركز الخلافة الذى يشترط له القوة والقدرة وتمام العقل والاستقلال ؟ وان كان قويا فلماذا لم ينتظر حتى تنجلى الغمة وتصبح حياة المسلمين بعيدة عن الاخطار وهناك يكون فصل الخطاب ؟ ولماذا راينا الانكليز مع معرفتهم بعدم اهميته وضعفه يعارضون في ذلك ذر الرماد في عيون البسطاء من مسلمي مستعمراتهم بايهامهم بانه امير كبير ! حتى تظمن تفرقة كلمة المسلمين وتقضى على نفوذ الخلافة واخر حصون الاسلام بسعفه عنهم رأى هذا الخائن الاحمق ؟ ! إلا ان شياطين السياسة المعروفين بالمهارة في نصب الشباك ودس الدسائس كما هي شيمتهم منذ القدم (الانكليز) يريدون تحقيق اغراضهم ومطامعهم المشهورة التي ترمى الى تسخير العالم الاسلامي لارادتها لايجاد خليفة صورى كاحد راجوات الهند او كالفاسق اغا اخان يأتمر بامرها ويخضع لاشارتها ولكن نعيذ قطنة العالم الاسلامي ورشده ان ترضى بهذا الانتخاب المخجل . فما احقر خلافة يكون حاميها امثال شبل شميل الملحد البائع لبلاده وداود بركات واسكندر عمون ورشيد رضا و [illegible] بن علي وابراهيم النجار وبعض من لفظتهم بلادهم وحكمت عليهم المحاكم العسكرية العثمانية بالاعدام جزاء خياناتهم الثابتة الواضحة ! انهم قوم باعوا ذممهم للاجانب وقيمتهم في قومهم كالقصبة المرضوضة لا يصاغ لقولهم ولا يقام وزن ! ويا ويل من كان هؤلاء عدته وسنده وحصنه الذي يحتمى به عند الشدائد ! وهل هنالك اسخف وافجر من ادعاء حسين الخائن الخلافة إلا ادعاء الخونة الاوغاد والملحدين الخوارج حماية دين المسلمين بتأليفهم بمصر جمعية (حماية الاسلام) ولكن هذه النغمات تعلدفها من الانكليز الذين الفوا الاحزاب الوهمية بمصر والهند لمحاربة الحركات الملية وما هذه الطنطنة التي يقيمونها حول حركة حسين الخائن الاشبهة بحركة بعض الظرفاء الذين حبا في تفريح اولادهم وقتل وقتهم في الطرب يغسلون خروف العيد (عيد الاضحى) ويسرحونه ويزينونه ثم يزفونه بالموسقى والنشيد مع علمهم انهم في صبيحة العيد سينحرونه ويتمتعون بلذيذ لحمه وقد رأينا جريدة الديلي تلغراف تعلن حقيقة الامير بقولها ان الضجة التي تقوم بها بعض الصحف حول حركة الحجاز معقولة من حيث اهميتها لخدمة حركتنا العسكرية حوالى عدن والعراق ولكنها من حيث هي ملؤها الغلو والافراط نعم ان ليس من المهم اعلان الامير الكبير ! نسأل الله الخلاص من اسره وان يجعل كيده في نحره قد تمت هذه الرسالة خدمة للدين ولا عدوان الا على الظالمين

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
سليمان الجادوي

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ - تونس